كلمة بريئة

الصلة بين الكاتب والقارىء ... توثقها روابط المحبة والصدق والمعرفة والإخلاص ... والكاتب الذي يعمل على إيجاد هذه الصلة بينه وبين قرائه كاتب فذ جدير بالاحترام ... ولعل الأستاذ الجليل الدكتور زكي مبارك يعد الكاتب الاجتماعي الأول الذي يعنى بهذه الصلة ... فليس همه إنشاء الأدب المحض ... يسكبه في أرواحنا فناً يأخذ بالمجامع بل همه المجتمع الذي يعيش فيه يبحث في مشكلاته ... ويناقش في معضلاته ... ويشارك القراء أبحاثهم ويناقشهم آراءهم في أدب جم ... وتواضع كريم . هذا هو الدكتور زكي مبارك .

ويبقى الأستاذ سيد قطب يريد أن يعرف رأي القراء فيه ... ولعلي أتطوع لإبداء رأيي فيه . لا من ناحية قيمة كتاباته من الناحية الفنية الأدبية فهذا أتركه لأساتذة الأدب وجهابذة البيان . ولكن من ناحية أسلوبه في الخطاب والمناقشة مع الأدباء فهو مع الأستاذ مندور يعتمد على قلمه في سب الرجل والأخذ بخناقه ظلماً طاعناً في رجولته من أجل أدبه المهموس . والأدب شيء والرجولة شيء ... والفن هو الفن ... ومع ذلك فلم تر الدكتور مندور إلا ناقداً فنياً أعجب القراء ببحثه وتحليله ونقده وتحليله وشرحه وتأويله ... ومعارك القلم عند القراء « عواصمهم وخواصهم » لن تجدي فيها دعاية ولا حرب أعصاب أو حملة عمادها الشتيمة والسباب . لا بل القارىء يهمه الحجة والمنطق والأسباب ... ثم ماذا ؟ قرأنا مقال « أيها الأدباء أعصابكم » فإذا بنا ننتهي من المقال لنعيد قراءته . وقد لمسنا حسن التوجيه في أدب ولباقة ... فإذا بالأستاذ قطب يهاجم الأستاذ دربني تحت عنوان غريب ما يصح صدوره من أديب :

« تصحيحات واجبة في الأدب والأخلاق » ، ثم قرأنا لنرى « تصحيحات » فإذا بنا نقرأ شيئاً آخر . فهل التصحيحات معناها اتهام الأستاذ دربني بالتحامل ... واتهام القراء بالعامية وأنه لا يتلقى معاييره الفكرية إلا من العوام وأشباههم ... صحيح أن الأستاذ قطب تلميذ العقاد . وهل في هذا ما يغضب الأستاذ قطباً . لا . الأستاذ قطب كاتب وأديب وشاعر وكل شيء ... والقراء يحبونه أن يظل هكذا بينهم ... وبقدر ما يحبونه يحبون آخرين ... فإذا شاء أن يعارك فبقلمه لا بلسانه . وبعد نقول للأستاذ : « أيها الأديب أعصابك » .

أحمد فهمي القاضي
المحامي

الأعراب

في العدد (٥٣٠) من مجلتكم الغراء ورد اسمي في رسالة مفتوحة من « أستاذ جليل » إلى رئيس تحرير مجلة آخر ساعة يشكوني فيها إليه لبعض ما كتبته بإمضائي

وقد فهمت مما كتبه الأستاذ الجليل — وقد فهمته بصعوبة لبلاغة اللغة التي كتب بها — أنه يتهمني بالتجني على إخواننا العرب لمجرد قولي في سياق مقال : (كل هذه المدنية التي شيدناها لم تعجب الزائر الكريم ، وإنما أعجبته قطعة من الصحراء أقيمت عليها أصنام ، وقف حولها حمير وإبل وأعراب) ...

هذه الكلمة الصغيرة أغضبت الأستاذ الجليل ، واتهمني من أجلها بأني نسيت تاريخ العرب والنبي والإسلام ، ومن حرز مصر ومن هدي مصر والقواد والخلفاء العظام ... الخ ! نسيت كل هذا لأني حاولت في مقالي أن أصف صورة واقعية يراها كل من يدفع ثلاثة قروش ثمناً لتذكرة ترام يحمله إلى الأهرام ... صورة الإبل والحمير المعدة لنزهة السائحين ولهوهم ومن حولها أصحابها فعلا من الأعراب ، أو على الأقل من المتزيين بزي الأعراب ، يلهثون وراء السائحين صائحين (بقشيش) !

وقولي : (أعراب) دون (ال) التعريف تعني أنني أقصد بعض الأعراب لا الأعراب كلهم أو على الأصح ... لا أمة العرب كما فهم الأستاذ الجليل ...

وفي كل أمة ، سواء كانت عربية أم مصرية أم فرنسية ، ينقسم الشعب إلى درجات وطبقات . فلو قلت أن في مصر ماسحي أحذية ؛ فليس معنى ذلك أن الشعب المصري كله من ماسحي الأحذية . ولو قلت أن من الأعراب من يقف وراء الحمير والإبل ؛ فليس معنى هذا أن كل العرب يقفون وراء الحمير والإبل

إن العرب أمة من الأمم ... أمة لها مزاياها ولها عيوبها . ومن حقنا أن نذكر عيوبها بنفس الصراحة التي نذكر بها مزاياها

أمة لها تاريخ مجيد ... ولكن التاريخ لم يعد يكفي لتقدير الأمم في هذا الجيل .

إسماعيل عبد القدوس

من رسائل الرافعي : وحي القرآن باللفظ ، القراءات

وحي القرآن باللفظ أمر اختلفت فيه الفرق الإسلامية ؛ فللأشعرية قول ، وللمعتزلة رأى ، وللحنابلة مذهب . وثم فرق أخرى لها آراء مختلفة . ولا نطيل بذكر هـذه الآراء فليرجع إليها فى مظانها من يريد الوقوف عليها ، وأنت لو تدبرتها كلها لألفيتها مما لا يسكن إليه العقل ، ولا يطمئن به القلب . وقد فزعت إلى الرافعي وهو من أئمة البلاغة لعلى أجد عنده شيئاً يثلج الصدر ، ولـكنه على ما أتى من قول بليغ ، فإن النفس لا يزال فيها من هذا الأمر شيء

ولعلنا نجد من أئمة الدين ، أو من غيرهم من العلماء المحققين ، من يتولى بالبحث والتحقيق هذا الأمر الدقيق الذى يهم المسلمين جميعاً ، حتى نصل فيه إلى مقطع تسكن إليه النفوس القلقة ، وتستقر عنده العقول الحائرة

وهذا هو جواب الرافعي رحمه الله

يا أبا رية[1]: السلام عليك ، وبعد . فإنك سألتنى مسائل دقيقة ، تحتاج إلى الفكر وبسط الجواب وهذا ما لا قبل لى به فأنا مريض الدماغ حقيقة ، ولـكنى أجيبك بما قل ودل

أما سؤالك فقد كثر الكلام فى جوابه ، والذى أراه أنا أن ألفاظ القرآن منزلة بحروفها ونسقها وإلا بطل الإعجاز ، لأن الإعجاز لا يكون إنسانياً ، وقد كان الوحى ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فتعتريه حالة روحية وردت صفتها فى البخارى وغيره ، وبها ينزع من عالم الحس فتتجرد نفسه الشريفة ، فيرى الملك ويسمعه ويأخذ عنه ، ثم يفيق فيؤدى ما أوحى إليه بحروفه ، وهى حالة كانت شديدة عليه ولذلك تسمى (برحاء الوحى) ، وكان جسمه صلى الله عليه وسلم يثقل فيها جداً ويتصبب عرقاً ، إلى آخر ما ورد فى صفتها مما يدل على ما تلقى نفسه الشريفة فى تجردها وما يلقى الجسم فى هذا التجرد ، ولا يمكن فى مثل هذه الحالة أن يكون للانسان وحى وفكر يؤلف به نسقاً فى الكلام كما توهمت ، لأن هذا التأليف من أفعال المخ ، ولو أمكن أن تكون الألفاظ من عنده صلى الله عليه وسلم لظهر فيها أسلوبه قليلاً أو كثيرا ؛ ولما كان فى حاجة إلى نزول القرآن آية فآيتين إلى عشر ، بل كان يحدث عن المعنى الذى ينطبع فى روحه جملة واحدة ، وفوق ذلك فهذه حالة تستدعى وقوع التفاوت فى أجزاء القرآن وهو غير واقع ، وأظنك لم تقرأ الجزء الثانى من تاريخ آداب العرب ففيه كل شيء ما عدا كيفية نزول الوحى ، لأنى لم أتعرض لها إذ أردت أن يكون كتابى مقنعاً للمؤمن وغير المؤمن فجئت به من جهة العقل فى كل فصوله . ومن أجل ما بينت لك جزم العلماء كلهم أنه لم ينزل شيء من القرآن مناماً ، لأن النوم حالة يستوى فيها الناس لتجرد أرواحهم

أما اختلاف القراءات أحياناً فى بعض الألفاظ فهو أدعى للاعجاب والإعجاز لا كما ظننت ، لأن ملهم اللغة ومقسمها فى ألسن العرب على اختلاف قبائلهم أنزل ألفاظ القرآن بطريقة يمكن لهذه الألسنة على تفاوت ما بينها أن تتلوه . ومن المعلوم أن العربى يجمد على لغة واحدة وبعض العرب لا يستطيع أن ينطق غير لغته مطلقاً ، كما تراه فى الجزء الأول من التاريخ ، فكانت القراءات لهذا السبب وكلها راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو تلقاها كذلك عن جبريل عليه السلام ، ما عدا القراءات الشاذة والضعيفة مما نبه عليه العلماء

أنزل الله القرآن لهداية العرب وإفحامهم به ، فكان من الواجب أن تكون تلاوته متيسرة لهم على السواء ، وهذا لا يتأتى إلا مع أوضاع فى بعض الحروف ، وهذه الأوضاع هى القراءات ؛ فمن من العرب كان يستطيع أن يؤلف لكل هذه القبائل كلاماً واحداً لا يعسر على ألسنة قبيلة من قبائلهم إلا أن يكون فى الناس يومئذ إلـه لغوى ... ؟

من هذا ترى أن القراءات هى معنى من معانى الإعجاز انتبه إليه العرب ولا يمكن أن يدركه غيرهم ممن جاءوا بعدهم ، ولهذا لا أستحسن فى رأيى أن يقرأ بها الناس اليوم على اختلافها ، إذ لا حاجة إلى ذلك بعد أن اجتمعت الألسنة على لغة واحدة ، وقد ظهرت للقراءات فائدة تحقق معنى الإعجاز فيها ، وهى تسهيل التلاوة على بعض أصحاب الألسنة الموجة كالمغاربة ونحوهم . أما فى مصر فلا حاجة إليها

هذا ما يحضرنى وأظننى كتبت فى الجزء الثانى فى هذا المعنى ما فيه كفاية . أما صحتى فهى هى ، ولى رغبة شديدة إلى الكتابة والعمل ، ولـكن الطبيب ينهانى عن ذلك ، لأن الدماغ مريض ، ولله الأمر أسأله تعالى أن يعيد على عافيتى ويزيدها .

والسلام عليكم ورحمة الله .

(المنصورة) (مصطفى محمود أبو رية)

(١) لما توثقت عرى الصداقة بينى وبين الرافعي كان يكنينى فى رسائله إلى بذكر كنيتى لحب وقد ذكروا أن من الاكرام الدعاء بالكنية قال رسول الله (ص) لصفوان بن أمية أنزل (أبا وهب) (أبو رية)

تنبيه وتنبيه

كنت قرأت فى مقال للأستاذ الفضال محمد عبد الغنى حسن (ع ٥٢٦ من الرسالة) إشارته إلى قول الشاعر :

إذا كنت فى حاجة مُرسلاً فأرسل حكيما ولا توصه

ثم نصه على أن ذلك من قول (شاعر إسلامى) . وأحب أن أذكر هنا أن نسبة هذه القصيدة إلى قائلها أمر مختلف فيه ، ولكن الأستاذ الجليل أحمد يوسف نجاتى ينسبها إلى (الزبير ابن عبد المطلب) عم الرسول عليه الصلوات فى ترجمة طويلة كتبها عنه بالعدد الصادر فى يناير عام ١٩٤٠م من صحيفة دار العلوم . فقد أورد الأستاذ القصيدة ثم قال :

« قد ينسب بعض الرواة شيئاً من هذه الأبيات إلى عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، ولكن الثقات ينسبون الأبيات كلها إلى الزبير بن عبد المطلب » . وأورد تأييداً لذلك ما جاء فى جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى من تأكيد نسبة الأبيات إلى الزبير

فهذا أحد التنبيهين أتوجه به إلى الأستاذ النابغة محمد عبد الغنى حسن . أما التنبيه الثانى فأخص به أستاذنا الجليل (نجاتى) فهو قد ذكر فى مقاله — الذى أشرت إليه — عن الزبير أبياتاً للأخطل فى وصف الخمر جاء فيها :

كمت ثلاثة أحوالٍ بطينتها حتى إذا صرحت من بعد تهدار
آلت إلى النصف من كلفاء أترعها عليجٌ ولثمها بالجفن والغارِ

ثم قال : كمت جمع كميت وهو الأسود . وجمع على فُعل لتوهم واحد له على وزن أفعل . ثم استطرد الأستاذ إلى تعليل تسمية الخمر كميتاً ، وحدد صفة هذا اللون بين الألوان . وأقول إنه يبدو لى أن صحة الكلمة فى البيت : كُمِّتْ ثلاثة أحوالٍ . أى بالبناء للمجهول من الفعل (كمّ) بمعنى غطى وستر ، فالشاعر يريد أن هذه الخمر غطيت بالطين فى راقودها ثلاثة أعوام كوامل حتى صرحت وتكشف عنها زبدها ... إلى آخر ما ينص عليه من معنى . هذا وللأستاذين منى عظيم التحية ووافر التقدير

(جرجا) محمود عزت عرفة

دراسات عن مقدمة ابن خلدون

نعلن إلى الأدباء الأفاضل الذين طلبوا من إدارة الرسالة كتاب (دراسات عن مقدمة ابن خلدون) للعلامة الكبير الأستاذ ساطع الحصرى ، أن مؤلفه الفاضل لم يستطع إصداره إلى مصر ولا إلى غيرها من البلدان ، لأن السلطات اللبنانية والسورية تحظر ذلك فى الوقت الحاضر . وبهذه المناسبة نذكر أننا أخطأنا تقدير الثمن لهذا الكتاب القيم ، فإنه يباع فى لبنان وسورية بست ليرات سورية ، وهى تساوى بالعملة المصرية ستين قرشاً ، وهو مبلغ لا يزال ضئيلاً فى جانب ما تكلفه الكتاب من الجهد فى إعداده ونشره

وزارة المعارف العمومية

منطقة شرق الدلتا الجنوبية

إعلان

مناقصة الأغذية لتلاميذ وتلميذات بعض المدارس الأولية والمكاتب العامة لسنة ١٩٤٣ / ١٩٤٤ بمديريتى الشرقية والقليوبية ومحافظة القنال فى المدة من أول السنة الدراسية إلى آخر عطلتها الصيفية وفيما يلى بيان الجهات التى ستكون مراكز للتموين :

الإسماعيلية . السويس . بنها . طوخ . شبين القناطر . شبرا مصر . الزقازيق . منيا القمح . بلبيس . هميا . فاقوس

وتقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة المراقب العام للمنطقة بالزقازيق لغاية الساعة الحادية عشرة من صبيحة يوم الخميس الموافق ١٩٤٣/٩/١٦ عن توريد الأغذية المذكورة

ويمكن الحصول على قائمة المناقصة وشروطها من المنطقة بالزقازيق مقابل دفع ثمنها وقدره مائة مليم للنسخة الواحدة خلاف أجرة إرسالها بالبريد المسجل وقدرها خمسون مليما ويراعى أن يقدم طلب الشراء على ورقة دمغة من فئة الثلاثين مليما .

١١٤٢